

## أضواء البيان

@ 519 ( ) % ( دحاها فلما استوت شدها % سواء وأرسى عليها الجبالا ) % ( وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له المزن تحمل عذباً زلالا ) % ( إذا هي سيقت إلى بلدة % أطاعت فصبت عليها سجلا ) % ( وأسلمت وجهي لمن أسلمت % له الريح تصرف حالاً ) % .  
فكان على هؤلاء العقلاء أن ينظروا بدقة وتأمل ، فيما يحيط بهم عامة . وفي تلك الآيات الكبار خاصة ، فيجدون فيها ما يكفيهم . .

كما قيل : كما قيل : % ( وفي كل شيء له آية % تدل على أنه واحد ) % .  
فإذا لم يهدم تفكيرهم ولم تتجه أنظارهم . فذكرهم إنما أنت مذكر . وهذا عام ، أي سواء بالدلالة على القدرة من تلك المصنوعات أو بالتلاوة من آيات الوحي . والعلم عند الله تعالى . { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ } .  
على أن الإياب هو المرجع . .

قال عبيد : قال عبيد : % ( وكل ذي غيبة يؤوب % وغائب الموت لا يؤوب ) % .  
كما في قوله : { إِنْ يَنْزِلُ السَّمَاءُ سَاقِطًا } مَرَّ جِعُكُمْ ° جَمِيعًا ° فَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِمَآءٍ كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ° ، وهو على الحقيقة كما في صريح منطوق قوله تعالى : { ثُمَّ سَوَّاهُ } مَرَّ جِعُكُمْ ° فَأَنزَلْنَا بِهِ نَدِيمًا ° . وقوله : { ثُمَّ سَوَّاهُ } مَرَّ جِعُكُمْ ° فَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِمَآءٍ كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ° . .

وقوله : { ثُمَّ سَوَّاهُ } الإتيان بثم للإشعار ما بين إياهم وبدء حسابهم ، { وَإِنْ يَنْزِلُ السَّمَاءُ سَاقِطًا } مَرَّ جِعُكُمْ ° فَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِمَآءٍ كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ° .  
وقوله : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ } ، بتقدم حرف التأكيد ، وإسناد ذلك لله تعالى ، وبحرف على مما يؤكد ذلك لا محالة ، وأنه بأدق ما يكون ، وعلى الصغيرة والكبيرة كما في قوله : { وَإِنْ تَجِدُوا مَاءً فَسِكِّتْهُ مِنْ دُونِهِ } .